



أَرْثُوبَ يَسْتَوِي عَلَى أَعْنَامٍ تَطُوبُ

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
 برئاسة : عبد المنافي سعيد



المؤسسة العربية الحديثة
للطب والسر والتوزيع
ج.م.ع. - بيروت - لبنان
تلفون: ٩٥٦٧٠١

ذات يوم ركب أرثوب حصانه وسار في المراعى بحثًا عن
طعام له ولحصانه ، وهناك رأى قطيعًا من الأغنام يقوده
راع واحد ، فتوجه إليه مباشرة ، وسأله قائلاً :
- أغنام من ترعى أيها الراعى الفقير ؟
فغضب الراعى ، وقال له ناهراً :
- وما دخلك أنت بالأغنام ، ومن يملكها ؟



فضحك أرنوب وقال : لا تغضب مني هكذا ، فما قصدتُ
بسؤالي إلا خيرا لك .. لقد اشتقتُ على شيخوختك ..
ما أفسى قلب سيّدك عليك .. كيف يجعلك ترعى الأغنام ،
وانت في هذه السن ؟

فازداد غضب الراعي ، وقال : ليس لي سيّد أيها
الفضولي .. أنا نفسي صاحب الغنم ..
وفي هذه اللحظة تعرّف أرنوب الراعي ، ولم يكن هذا
الراعي سوى غريمه تغلوب نفسه ، لكن تغلوبا لم يتعرف
أرنوبا ..



قال أرنوب لتغلوب : ولماذا لا تستأجر لك راعياً
يا سيدي ، وأنت بهذا الثراء ؟

فقال تغلوب : الراعي يحتاج إلى طعام ، وإلى أجر ..
ألا تفهم ذلك ؟

فقال أرنوب : لكن الراعي سيُريحك من غناء العمل ،
والجري وراء الأغنام . إذا استثمرت على
هذه الحال ، فسرعان ما يُصيبك
المرض والهزال ..

فقال تغلوب : أنا فِعْلاً مريض ..



انتبهز ارنوب الفرصة ، وسبأله : من أى مرض تشكو
يا سيدي ؟

فقال تغلوب : رأسي .. رأسي يؤلمني دائما .. يبدو أنني
أصببت بضربة شمس ، لا علاج لها ..
فقال ارنوب : هون عليك يا سيدي ، فكل داء دواء ،
ولابد لك ان تتداوى ..

فانتفض تغلوب فرعا ، وقال له : العلاج يغني دفع نقود ،
فالاطباء لا يقدمون شيئا دون مقابل ..



فقال أرنبوب : أنت تُضنخُ المسألة ، وتُبالغُ كثيرا يا سيدي ..
فقال تغلوب : هذه هي الحقيقة .. لقد طلبتُ مني أحدُ الأطيَّاءِ
جملاً نظيرَ علاجٍ ، وطلبَ الآخرُ حصاناً ، أمّا الثالثُ فقد طلبَ
قطيعاً من الأغنام ، ولهذا طردتهمُ جميعاً ، واكتفيتُ بتحملِ الألم ..
أهونُ عليَّ أنْ يثُحطَ من رأسي من الألم ، على أنْ أتحملَ هذه
الخصائر ..

فصرخ أرنبوب بطريقة مفاجئة :

- ما استعد حطك ياسيدي ..

ما استعد حطك ..



فَتَعَجِبَ تَغْلُوبُ قَائِلًا : مَا بِأَنَّكَ تَصْرُخُ هَكَذَا ؟ لَقَدْ أَخَفَّتْنِي ،
وَأَفْرَعْتَ الْغَنَمَ ! وَكَيْفَ يَكُونُ حَظِّي سَعِيدًا ؟
فَقَالَ ارْزُوبُ : حَظُّكَ سَعِيدٌ ، لِأَنِّي طَيِّبٌ ، لَكُنِّي لَسْتُ كَبَقِيَّةِ
الْأَطْيَاءِ ، لَقَدْ قَطَعْتُ عَلَى نَفْسِي عَهْدًا إِلَّا اتَّقَاظِي أَجْرًا مِنْ أَيْ
مَرِيضٍ ، مَهْمَا كَانَ نَوْعُ مَرَضِهِ ..
فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَغْلُوبُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ ، وَقَالَ :
- هَلْ تَقُولُ الصَّدَقُ يَا فَتَى ، أَمْ أَنَّكَ تَخْدَعُنِي ؟



فقال أرنوب : نعم ، وفي قدرتي علاجك بسهولة ، ودون
مُقابل ..

فقال تغلوب في نفسه : يبدو أنه طبيب معنوه .. إن
غباء الأغبياء يكثر من مال الأذكياء .. لقد جاءتني الفرصة
على طبق من ذهب ، لكني اتداوى بالمجان .. إذا شقاني
هذا الطبيب فأنا الرايح ، وإذا لم يشفني لم أخسر شيئاً ..



ثم صاح تغلوب مُتهللاً : مَرَحَى ... مَرَحَى بالطَّبِيب
المُداوى .. هَيَّا يَا طَبِيبُ أَظْهَرِ قُدْرَاتِكَ السَّخْرِيَّةَ ، وَدَاوْنِي ..
فترجل أرنوب عن حصانه ، قائلاً :
- سَوْفَ أَعَالِجُكَ فَوْرًا .. هَيَّا ادْبِخْ خُرُوفًا ..
فانْتفض تغلوب فَرَعًا وصاح :
- ادْبِخْ خُرُوفًا ؟! أَلَمْ تَقُلْ لِي إِنَّكَ سَوْفَ تُعَالِجُنِي بِالْمَجَّانِ ؟!



فقال أرنبوب : وأنا عندٌ وعدي لك .. أنا لا أطلبُ شيئاً
لنفسى ، بل إن هذا من أجلِ علاجك ، فقيل أن أبدأ العلاج
ينبغي أن يأكل المريضُ شيئاً من اللحم ، وخاصةً لحم
الغنم ، وإلا فلن يُقيدَ العلاجُ شيئاً .. ثم إننى أحتاجُ إلى
فروة الخروف كجزءٍ من العلاج ..

واستغرق تغلوب فى تفكير صامت ، وفى تلك اللحظة
المة رأسه ، فقال أرنبوب :
- حسناً .. إذا كان
الخروف أعلى عندك من
رأسك ، فلا داعى للعلاج ..



فقال تغلوب وقد اشتد الألم براسه . لا . لا . سادئخ
الخروف . المهم ان يكون وانعا من متيحة العلاج
وتوجه تغلوب إلى قطع الأغنام ، فاختار خروفاً
بهيلاً ، ثم ذبحه وسلخته ، فاعطى الغزوة لاريوب ،
ووضع اللحم في القدر ، واشعل تحته النار .
وبعد ان مضى اللحم ، قال لاريوب
- كل يا صديقي بالشهاعد والشفاء . ولا تهتم بي ، فاما
لا ادوق اللحم

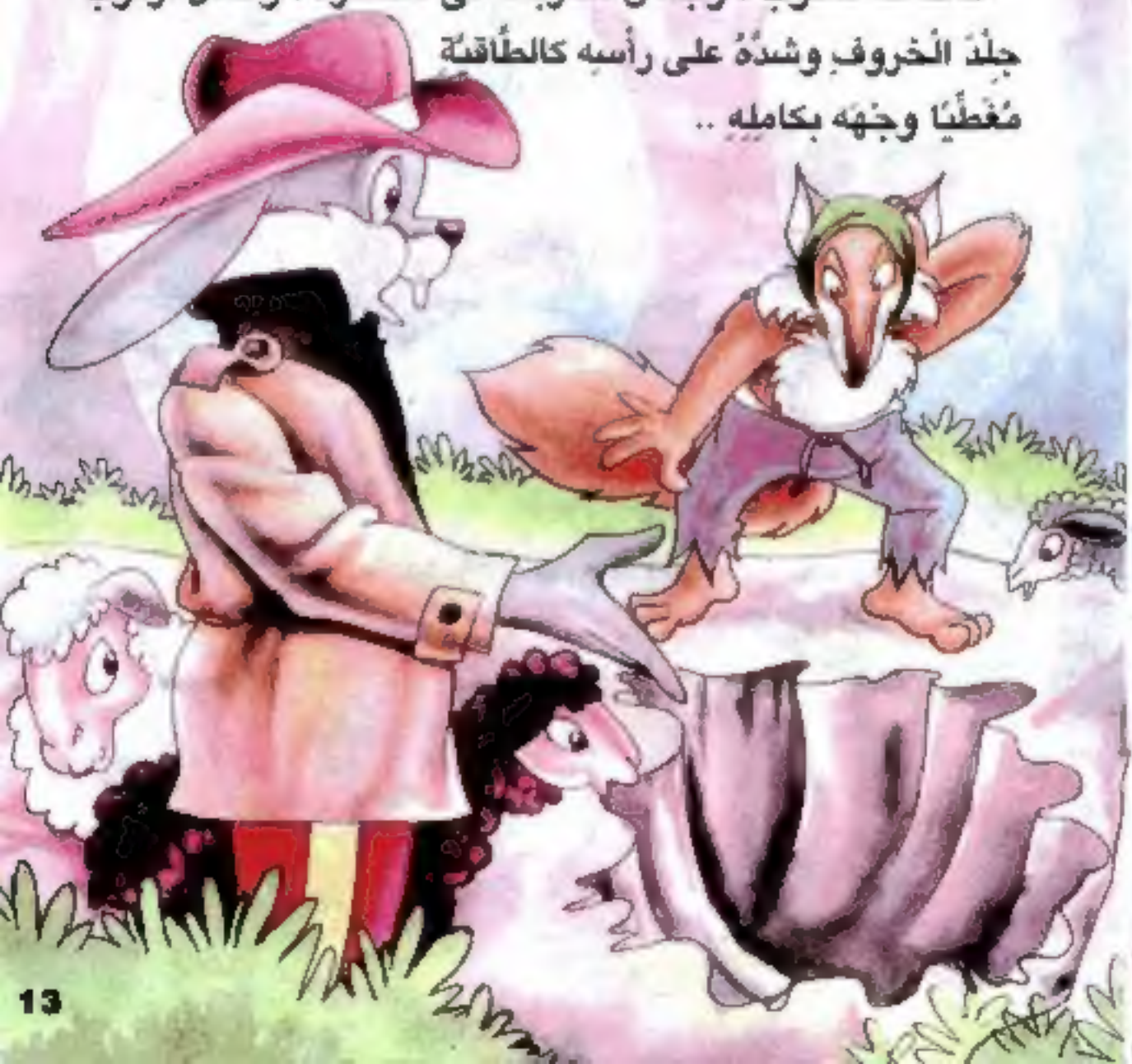


واقطع تغلوب قطعة كبيرة من اللحم ، وهو ينتظر
يحذر إلى ازبوب ، ثم ألهمها دفعة واحدة ، فكرز ازبوب قوله :
- كل يا صديقي ولا تهتم بي
فقال تغلوب كفى كفى ، فالأبام فائمة ، وإذا
اقبصدت في تناول الطعام ، فسوف يكفيني عشرة طويلة
وهنا ضحك ازبوب وقال له يالذ من بخيل يا اخي
أريد أن يكفيك الخروف الهريل سنة كاملة !!



وعندما أصرّ تغلوب على الإحتفاظ ببقية الخروف ، قال
له أرنوب : حسن .. انت وما تريد .. هيا لنبدأ العلاج ..
ثم أشار إلى حفرة عميقة في الأرض قائلاً : تعال واجلس
مُترَبِّعًا في هذه الحفرة ، ولا تتحرك من مكانك قبل أن يتم
العلاج ..

فاطاعة تغلوب ، وجلس مُترَبِّعًا في الحفرة ، وحمل أرنوب
جلد الخروف وشده على رأسه كالطاقة
مُغطيًا وجهه بكامله ..



صاح تغلوب غاضباً : ما هذا !! إننى أختنق ..
 ففهرت أرنوب قائلاً : اصبر قليلاً يا سيدي وردت هذه
 العبارة بصوت مرتفع : « ما انت به الرياح ، تذهب به
 الرياح » . إذا كررت هذه العبارة ستعين ألف مرة ، فسوف
 تشفى بعدها تماماً ، وإياك أن تخطئ في الحساب ..
 فقفر تغلوب من الحفرة صائحاً : ومن يزعم غنى ؟
 فقال أرنوب : اطمئن سوف أزعجها لك ..



فقال تغلوب : هل تظننى احقق ، حتى أثق بك ؟

قد تهربُ بغمي وأنا لا أرى شيئاً ؟

فقال له أرنوب : إذا لم تكن عيناك تبصران ، فأذنك
تسمعان ، طالما استمرت الغنم ترعى بجوارك ، فسوف
تسمع أصواتها ، وإذا اختفى الصوت ، فسوف تحس
بذلك ..

واقف تغلوب بالفكرة ، فجلس فى الحفرة يردد العبارة
التي طلب منه أرنوب أن يرددّها ..



أما أرنبوب فقد أخرج لحْمَ الخُروفِ مِنَ القِدْرِ ونَثَرَهُ عَلَى
الْأَرْضِ ، فَتَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ الطُّيُورُ مُصْنِدَةً أَصْوَاتًا ، وَسَاقَ هُوَ
قُطَيْعَ الْأَغْنَامِ فَوَزَعَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ سَلَبَهُمْ تَغْلُوبُ أَغْنَانَهُمْ ،
وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ تَغْلُوبُ يَجْلِسُ فِي الْحُقُورَةِ مُكَرِّرًا عِبَارَتَهُ ،
فَلَمَّا انْتَهَتْ الطُّيُورُ مِنَ التَّيْهَامِ اللَّحْمِ ابْتَعَدَتْ ، فَلَمْ يَغْذُ يَسْمَعُ
أَصْوَاتًا ، فَهَرَفَ جِلْدَ الْخُرُوفِ عَنْ رَأْسِهِ ، وَعِنْدَمَا لَمْ يَجِدْ الْأَغْنَامَةَ ،
عَرَفَ أَنَّ أَرْنُوبًا هُوَ الَّذِي خَدَعَهُ ، وَلَكِنْ الْوَقْتُ كَانَ قَدْ فَاتَ ، فَاخَذَ
يُرَدِّدُ عِبَارَتَهُ : « مَا أَنْتَ بِهَ الرِّيَاحُ ، تَذْهَبُ بِهِ الرِّيَاحُ » .

(تَمَّتْ)

